

## اصطفاء

تَعَوَّذَ مَا تَعَوَّذَ مِنْ أَبِيهِ

بِأَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ وَيَحْتَوِيَهُ

تَعَوَّذَ أَنْ يُطَاعَ مَعَهُ بِحُلَامٍ

يَقِيهِ مِنَ الْمَخَافِ مَا يَقِيهِ

وَيُلْقِي دَرَعَ حِكْمَتِهِ عَلَيْهِ

لِيَحْرُسَهُ مِنَ الزَّمَنِ السَّافِيهِ

تَعَوَّذَ مِنْ أَبِيهِ دُعَاءَ قَلْبِي

يَفِيضُ بِزَمْزَمِ الْأَمْلِ الذَّزِيهِ

وَأَنْ يَحْنُو عَلَيْهِ، وَلَيْسَ بِرِدَاءٍ

أَبُ يَجْلُو الْحَنَانَ عَلَى بَنِيهِ!

{ { }

وَلَمَّا أَنْ تَأْخُذَ رَعْنَهُ حِينًا

من الوجع الذي يشتدُّ فيه.

أصابت° (مرتضى) زوَّجاتُ شكِّ°

وأصبحتِ الوسواسُ تعتريه.

وفتَّشَ في العيونِ وفي النوايا

فأسَّلامَهُ المتبهُ إلى المتبه.

وألفى الغيبَ قد أخفى أباهُ

وما نعهُ يعودُ إلى ذوِّيه.

ولمَّا لم يجدْ نحو التلاقي

سوى حادي المنبيَّةِ يقتفيه.

نضا عنه الحياةَ بما اذتَوَّتهُ

وسارَ لكي يُفتَّشَ عن أبيه.

{

{

{

عزاءٌ يا أخاهُ! ولا عزاءُ

يُوفِّي مني مَنْ يُعزِّي في أخيه!

فَتَّيَّ مَا فَازَ مِنْ دُنْيَاهُ إِلَّا

بِحِرْصَتِهِ مِنْ الْعَيْشِ الْكَرِيمِ .

تَبَدَّلَتْ لِقَاءَ قَلْبِهِ لِدُّءِ حَتَّى

تَجَلَّى الدَّاءُ كَالصَّلَاوَاتِ فِيهِ .

وَكَانَ النِّبْضُ يَصْعَدُ فِي التَّجَلِّيِّ

إِلَى أَسْمَى عُرُوجِ يَرْتَقِيهِ .

فَلَا قَى رِبَّهٗ لُفْقَا اصْطِفَاءِ ..

أَيَشُقَّى مَنْ إِيَّاهُ يَصْطَفِيهِ؟!}

{ { {

فَتَّيَّ لَوْ يُفْتَدَى مِنِّْي بِذَبْحِ

كَقَلْبِي ، طَابَ لِي أَنْ أَفْتَدِيهِ .

تَلَّاقَيْنَا وَكَانَ الدُّءُ يُهْوِي

بِمَنْجَلِهِ عَلَيْهِ وَجْتَنِيهِ .

فَحَيَّانِي بِأَخْرَجِ مَا تَبَقَّى

هَنَالِكَ مِنْ بِلَابِلَ حَوْلَ فَرِيهِ .

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ بِسْمَتِهِ هَلَا لَا

يَسْرِيْلُ شَعَاءُهُ فِي مُجْتَلِيهِ .

عَزَاءٌ يَا أَخَاهُ ! وَلَا عَزَاءُ

يُؤَوِّفِي مَنِ يُعَزِّى فِي أَخِيهِ !